قصّة إلياس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ أَعِنْ

نبيُّ الله إلياس من أنبياء بني إسرائيل، ومن سلالة هارون.

ولم تذكر معلومات كثيرة عنه. غير أنَّه أرسل إلى بني إسرائيل بعد أن فسدت حالهم وشاعت فيهم المعاصي واتَّخذوا الأصنام آلهة لهم، ونسوا عهدهم مع الله أن لا يشركوا به شيئاً.

ومن الأصنام التي اتَّخذوا عبادتها من دون الله صنم يقال له: بعل. وحينما جاءهم إلياس عليه السلام لهدايتهم خاطبهم معاتباً بقوله لهم: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [الصافات: 125]. أي: أتدعون صنماً عملتموه رباً، وتركتم عبادة الله وهو أحسن الخالقين.

ثم أثنى على الله فقال لقومه: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: 126].

فهنا كذّبه قومه كما كذَّبوا غيره من الرسل الكرام الذين جاؤوهم من عند الله تبارك وتعالى لهدايتهم.

بعد ذلك ذكَّرهم إلياس بأنَّ من يبقى على كفره فإنَّه لمحضر في العذاب. أما من يؤمن بالله ربًّا ويخلص في عبادته فإنَّ له حسن العاقبة من الله. ﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ [الصافات: 127-128].

وذكر الله إلياس بالثناء والتكريم في كتابه العزيز. ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِ

﴿يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ [الصافات: 130-132].

وقيل: إنَّ ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ هو اسم له، لأنَّ اسم إلياس اسم أعجميٌّ وليس عربيًّا. وقيل: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ تعني: إنَّه معنيٌّ بالتسليم من الله وأهل بيته. والله تعالى أعلم.

وربما زار نبيُّ الله إلياس البقاع اللبناني؛ لأنَّ مدينة بعلبك ذات اسم مركب وأصلها «بعل بك»: أي نسبة للإله بعل الذي عُبد في تلك البقعة زمن الرومان.

كما أنَّ هناك قريتان في البقاع اللبناني الأولى تحمل اسم: «بر إلياس» أي: المنطقة التابعة لإلياس. والثانية: «قب إلياس» وأصلها قبر إلياس اختصر منها حرف الراء مع الأيام. وفيها قبر قديم يزوره النصارى ويقولون: إنَّ صاحب القبر هو نبيُّ الله إلياس. والله أعلم.